



## دور الإتاحة الحرة في تثمين نتائج البحوث العلمية على الويب: باحثي مركزَي CERIST وCREAD أنموذجا

### The role of open access in valuing the results of scientific research on the web: CERIST and CREAD researchers as a model

د. سعاد تتبيرت

جامعة البليدة 2 - لونيبي علي - الجزائر -

Souaad.tetbirt@yahoo.com

المعلومات المقال	الملخص :
تاريخ الإرسال: 2021 / 05 / 27	يرتكز بثّ نتائج البحوث العلمية في المقام الأول على رغبة الباحث في التعريف بأهم ما قام بنشره من خلال تبنيه لمجموعة من المبادرات الشخصية التي تعمل على تحسين مرئية البحوث العلمية على الويب وفي مقدمتها تبني مبادرة الإتاحة الحرة؛ تركز هذه الدراسة على إجراء مقارنة بين العيّنة الأولى من الباحثين المتخصصّة في مجال الإعلام الألي المنتسبة لمركز البحث (CERIST) والعيّنة الثانية الناشطة في مجال الاقتصاد المنتسبة لمركز البحث (CREAD)، ومنه التوصل لإجراء مقارنة بين السياسات المنتهجة من طرف الباحثين في كلا المجالين لتثمين نتائج بحوثهم العلمية وأهم الفروقات التي تميّز هذه العملية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وتوصلت إلى جملة من النتائج أهمها أنّ تبني سياسة الإتاحة الحرة للبحوث العلمية المتوصل إليها عن طريق نشر النسخة الأولية أو النسخة المحكّمة وكذا النّشر في دوريات الوصول الحر ممارسة ضعيفة وغير شائعة في أوساط الباحثين الجزائريين.
تاريخ القبول: 2021 / 12 / 19	
الكلمات المفتاحية: ✓ الإتاحة الحرة ✓ مركز البحث CREAD ✓ مركز البحث CERIST	
Article info	Abstract :
Received 27/05/2021	<p><i>This study is based on conducting a comparison between the first sample of researchers specialized in the field of computer media affiliated with the Research Center (CERIST) and the second sample active in the field of economics affiliated with the Research Center (CREAD), and from this a comparison is made between the policies adopted by researchers in both fields to evaluate the results of Their scientific research and the most important differences that characterize this process.</i></p> <p><i>The study used the descriptive method and reached a number of results, the most important of which is that adopting a policy of free access to scientific research reached by publishing the initial version, the refereed version, as well as publishing in free access periodicals is a weak and uncommon practice among Algerian researchers.</i></p>
Accepted 19/12/2021	
Keywords: ✓ Open access: ✓ CREAD research center ✓ CERIST research center	

## مقدمة

يسعى العديد من الباحثين لتحقيق المكانة العلمية المرموقة في الأوساط العلمية من قبل الأقران، ولا تتم هذه العملية إلا من خلال الإعتراف بقيمة البحث وبالنتائج المتوصل إليها واستعمالها، ومن أجل تحقيق هذا الأمر لا بد أن يتم بث هذا الإنتاج ونشره على جميع الأصعدة، حيث يتجه العديد من الباحثين إلى نشر البحوث والدراسات العلمية في دوريات علمية مُحكّمة ولكنّه ليس بالأمر الكافي في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها المجال التكنولوجي وفي مُقدّمها انتشار استعمال الإنترنت التي قدّمت جملةً من المعطيات ساهمت في تغيير أشكال الإتاحة والوصول إلى الإنتاج المعرفي، كما أصبحت تُعتبر مصدراً فعّالاً للوصول إلى المعلومات الإضافية التي يصعب العثور عليها والمتعلقة بالباحثين وأنشطتهم الأكاديمية ونتائجها المنشورة الرسمية منها وغير الرسمية.

### 1. الإشكالية

ساهم تطور شبكة الإنترنت في توفير مجموعة واسعة من المنافذ الإعلامية للتعبير عن آراء الباحثين لتقديم صورة شاملة لهم على الويب، وبما أنّ نشر البحوث العلمية وتقييمها مهم للباحثين، فمن المفيد جدا معرفة كيفية استخدام هذه الأدوات والمنصات الرقمية في التعزيز لنشر النتائج المتوصل إليها عن طريق تبني جملة من المبادرات الشخصية وفي مُقدّمها الإتاحة الحرة لنتائج البحوث العلمية. وعليه جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على هذه الممارسة معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي لمعالجة الإشكالات التالية: كيف تساهم الإتاحة الحرة في الترويج لنتائج البحوث العلمية على الويب؟ وفيما تتمثل أهم الآليات المتاحة للباحث في سياق هذه المبادرة؟

### 2. أهمية وأهداف الدراسة

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى الخروج بنتيجة حول الممارسات المتعلقة بتقييم نتائج البحث العلمي عبر الويب من خلال تسليط الضوء على عينة من الباحثين الجزائريين واتجاهاتهم نحو مفهوم الإتاحة الحرة للبحوث العلمية ومدى اعتمادهم على هذه المبادرة في التعزيز لمخرجاتهم البحثية وتوسيع نطاق تداولها.

### 3. عينة الدراسة

تتمثل عينة البحث في الباحثين المنتسبين بصفة دائمة لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني (CERIST) ومركز البحث في الإقتصاد المطبّق من أجل التنمية (CREAD) والإنتاج العلمي المنشور من طرف هذه العينة مثلما توضحه الجداول رقم 1، 2، 3 على الترتيب.

جدول 1: الباحثين الممثلين لعينة الدراسة

عدد الباحثين	مركز البحث
70	CERIST
47	CREAD
117	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة.

يمثل الجدول التالي الإنتاج العلمي المنشور من طرف عينة الدراسة في الفترة الممتدة من سنة 1986 إلى سنة 2017.

جدول 2: الإنتاج العلمي المنشور من طرف عينة البحث

مركز البحث	المقالات العلمية	المداخلات العلمية	المجموع
CERIST	129	187	316
CREAD	132	120	252
			568

المصدر: من إعداد الباحثة.

أما بالنسبة لأوعية المعلومات المستعملة في نشر هذا الإنتاج العلمي على المستوى الوطني والدولي فهي موضحة في الجدول أسفله.

جدول 3: أوعية المعلومات المستخدمة في نشر البحوث العلمية من طرف عينة البحث

مركز البحث	الدوريات العلمية		المؤتمرات العلمية	
	الوطنية	الدولية	الوطنية	الدولية
CERIST	01	41	15	55
CREAD	07	22	40	26
المجموع	71		136	

المصدر: من إعداد الباحثة.

#### 4. الإتاحة الحرّة كآلية لتشمين نتائج البحث العلمي من وجهة نظرالمجتمع الأكاديمي

أخذ تشمين نتائج البحث العلمي حيّزا جديدا من خلال ظهور ما يسمى بالنفاذ الحر للمعلومات "Open Access" وهو مصطلح شاع استخدامه مع نهاية القرن الماضي بين جمهور الباحثين للدلالة على أسلوب أو نظام جديد للإتصال العلمي، كما يُعدّ من بين مفاهيم الألفية الثالثة لارتكازه على وجوب إتاحة الفرصة للجميع لتصفح نتائج البحوث العلمية عبر شبكة الإنترنت مجانا ودون أيّة قيود مالية أو قانونية أو الحصول على ترخيص مُسبق، وبالتالي المساهمة في رفع حضور أعمال الباحثين وتشمينها (Magron Agnès, 2017). ومن هنا كان لا بد من البحث عن أهمية حركة الإتاحة الحرّة في تعزيز حضور أعمال الباحثين من خلال موقف المجتمع الأكاديمي والذي نعرضه فيما يلي.

- أُنجزت كل من Kirsop and chan دراسة حول تغيير نمط الوصول إلى الإنتاج الفكري العلمي لفائدة البلدان النامية وأوضحت الدراسة أنّ ظهور نظام الإتصال الحر أدخل ثورة حقيقية على الوصول إلى نتائج البحوث العلمية وتشمينها، وأكّدت الباحثتان على ضرورة خلق وعي لدى أصحاب القرار في البلدان النامية بأنّ الوصول الحر من شأنه أن يُساعد على خلق شراكة بين البلدان النامية والبلدان المتقدمة للتعزيز والرفع من نسبة حضور الباحثين وأعمالهم (Al Suqri Mohammed Nasser et Lillard Linda L., 2014).

- كما قامت كل من الباحثتان Chan and Costa بالإشارة إلى أهمية المشاركة الكونية للإنتاج العلمي والتحديات التي تواجهها البلدان النامية والفرص المتاحة أمامها في تجميع النتائج العلمية المتوصل إليها في شتى أنحاء العالم من خلال الرفع من حضورها، بثها واستعمالها على نطاق واسع، وتمت الإشارة إلى أنّ ذلك لا يتحقق إلاّ من خلال مبادرات الوصول الحر والدوريات المتاحة للإشتراك بأسعار منخفضة. كما أخذوا الوصول من شأنه أن يسهم في تقاسم المعرفة على الصعيد الكوني ويحسن من تدفق المعرفة بين بلدان الشمال والجنوب وبين بلدان الجنوب نفسها (المرجع السابق)، وبينت Collins في دراسة لها حول موضوع مستقبل النشر الأكاديمي بعد ظهور نظام الوصول الحر أنّ بث المعرفة قد شهد سياسة جديدة بفضل شبكة الإنترنت وهو ما أثر بدوره على تجميع الإنتاج العلمي في البيئة الإلكترونية من خلال تبني هذه السياسة التي تهدف إلى جعل نتائج البحوث العلمية متاحة حال نشرها أمام أكبر جمهور ممكن من القراء (Collins Jannette, 2005).

- ومنه تُؤكّد كل هذه الدراسات أنّ محتوى الوصول المفتوح يجذب انتباهاً أكثر من محتوى الوصول غير المفتوح كما أنّ مقالات الوصول الحر يتم عرضها أكثر من المقالات المتوفرة للمشاركين فقط، ويتم الإستشهاد بها في كثير من الأحيان، وهو ما توصل إليه البحث المنشور في مجلة "Scientometrics" والذي مفاده أنّ مقالات "Nature Communications" المنشورة في المستودعات المفتوحة تحسّلت على استشادات أعلى من المقالات غير مفتوحة الوصول، كما تشهد أيضاً عدداً أكبر من التنزيلات على مدى فترة زمنية أطول على عكس مقالات الوصول غير المفتوح التي تكون لديها فترة أقصر من الإهتمام. ويُدعم هذه النتيجة دراسة أخرى قامت بها Information Network على المقالات المنشورة في Nature Communications التي بيّنت بأنّ مقالات الوصول المفتوح تتمّ مشاهدتها ثلاث مرات أكثر من محتوى الوصول غير المفتوح (As an author, what does publish open access mean for you? 2018).

## 5. مبادرة الإتاحة الحرة وتجميع الإنتاج العلمي الخاص بعينة الدراسة

من أجل معرفة توجهات الباحثين الممثلين لعينة الدراسة في كيفية تجميع مخرجاتهم العلمية من خلال سياسة الإتاحة الحرة، تم التركيز على حصر عدد البحوث العلمية المثمنة إمّا من خلال الإعتماد على ما يُعرف بالطريق الذهبي للوصول الحر والذي يمثله توجه الباحثين للنشر في دوريات الوصول الحر التي تتيح المقالات العلمية مجاناً بدون قيود، أو من خلال الطريق الأخضر للوصول الحر أو الأرشفة الذاتية للعاملين بها والمتمثل في قيام الباحث بإيداع نسخة من إنتاجه العلمي غير الخاضع لعملية النشر والتحكيم والمعروف بـ: Pre-prints أو إيداع نسخة من العمل المحكّم والمنشور وذلك بعد سماح الجهات الناشرة للباحث بعملية الإيداع في الأرشيفات المفتوحة والمعروفة بـ: Post-prints، وهذا باعتبار أنّ هذه العمليات الثلاثة تُمثّل مبادرات شخصية تطوعية يلجأ إليها الباحث للترويج للنتائج العلمية التي توصل إليها.

### 1.5. حصر المستودعات الرقمية المتواجد فيها أعمال الباحثين الممثلين لعينة الدراسة

تمت عملية البحث في محرك البحث Google باستخدام أسماء الباحثين الممثلين لعينة الدراسة (117 باحث) من أجل حصر مجموعة المستودعات الرقمية المتواجدين فيها كمرحلة أولى. ولقد أسفرت هذه الخطوة على النتائج الممثلة في الجدول التالي:

جدول 4: المستودعات الرقمية المتواجدة فيها الباحثين الممثلين لعينة الدراسة

العدد الكلي	عدد الباحثين المتواجدين	المستودع الرقمي	
21	03	Arxiv	CERIST 70 باحث
	02	Archive SIC	
	16	Archive HAL	
35	01	Archive HAL	CREAD 47 باحث
	01	Despace de l'USTHB	
	33	IDEAS/RePEc	

تمّ قياس حضور أعمال الباحثين المنتسبين لمركز البحث CERIST في 03 مستودعات رقمية في مُقدّماتها مستودع Archive HAL الفرنسي بتواجد أعمال 16 باحث، يليه في المرتبة الثانية والثالثة على التوالي كل من مستودع Arxiv و Archive Sic من خلال حصر أعمال 06 باحثين باعتبارهما مستودعان يحصران المساهمات العلمية في تخصص علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات وهو تخصص بعض الباحثين في مركز البحث CERIST الذين يُعتبر عدد إنتاجهم العلمي قليلاً جداً مقارنة بالباحثين الذين ينتمون إلى تخصص الإعلام الآلي.

وبالنسبة لمركز البحث في الإقتصاد المطبق من أجل التنمية، نجد حضور لـ: 33 باحث في مستودع RePEc من خلال إنشاءهم لملف تعريف (RePEc Author Service) والذي يُمكنهم من استقبال رسالة شهرية حول شعبية أعمالهم المتاحة من خلال هذا المستودع ومعرفة ترتيبهم والإستشهادات المرجعية التي تمّ العثور عليها مؤخراً كما يتم استخدام بيانات المؤلف المتوفرة في هذا الملف لتحديد شبكات التّأليف المشترك (مشروع Collec) وإنشاء شجرة الأنساب الأكاديمية للإقتصاد (RePEc Genealogy) وهو ما يستدعي على الباحثين الحرص على التحديث المستمر لملفاتهم الشخصية مع أيّ إضافات عمل وتغييرات في الإنتماء، وما يُلفت الإنتباه عدم تبني كل الباحثين المالكين لهذه الملفات التعريفية لمبادرة الأرشفة الذاتية حيث نجد 13 من أصل 33 باحث قام بإيداع النسخة المحكّمة لعينة من بحوثهم العلمية مثلما ستم الإشارة إليه في العنصر التالي.

## 2.5. الإنتاج العلمي المثمن في المستودعات الرقمية محل الدراسة

### 1.2.5. بالنسبة لباحثي مركز CERIST

قمنا باستجواب كل مستودع رقمي على حدى لمعرفة عدد الإنتاج العلمي المثمن في هذه المنصّات الإلكترونية، مع تحديد طريقة التّمين المنتهجة من طرف الباحث إن كانت تشمل الطريق الذهبي أو الطريق الأخضر كما هو موضح في الفقرة التالية.

### 1.1.2.5. التميم بإتباع الطريق الذهبي "النشر في دوريات الوصول الحر"

كمرحلة أساسية في هذا العنصر، كان لا بد من إجراء عملية بحث بعناوين الدوريات العلمية التي استعملها الباحثين في نشر إنتاجهم العلمي في دليل إتاحة الدوريات العلمية DOAJ لمعرفة عدد المجلات المفتوحة الوصول المستعملة من طرف العينة محل الدراسة في التخصصات العلمية التي يغطيها المركز، وكذا للتوصل إلى حصر عدد الإسهامات العلمية المثمنة بإتباع سياسة الطريق الذهبي.

جدول 5: المقالات العلمية المثمنة في خلال نشرها في دوريات الوصول الحر المحصورة في دليل DOAJ بالنسبة لباحثي CERIST

النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية	المقالات المنشورة	الناشر العلمي	الدوريات المفتوحة الوصول المستعملة في عملية النشر	
%05.42	07	%0.77	01	Slovak Academic Press	Informatics	CERIST 129) (مقال)
		%3.10	04	Zarka Private University	International Arab Journal of Information Technology	
		%1.55	02	John Wiley & Sons	Wirless communications and mobile computing	

المصدر: من إعداد الباحثة.

شكل 1: المساهمات العلمية المثمنة عن طريق النشر في دليل إتاحة دوريات الوصول الحر بالنسبة لباحثي مركز CERIST



المصدر: من إعداد الباحثة.

استعملت عينة الباحثين من أجل تميم مخرجاتها البحثية سياسة الطريق الذهبي من خلال النشر في 03 دوريات مفتوحة الوصول (7.14%) والمتمثلة في مجلة: Informatics، International Arab Journal of Information Technology، Wirless communications and mobile computing ساهمت في التعريف بـ: 07 مقالات علمية بنسبة 05.42% من مجموع المقالات المنشورة من طرف عينة الدراسة (129 مقال) مع غياب حضور 39 مجلة (92.85%) عن الدليل منها مجلة المعلومات العلمية والتقنية الخاصة بالمركز في هذا الدليل. وهو الأمر الذي يقودنا لتحليل الوضع من خلال الإشارة إلى أن عينة الدراسة لا تهتم بهذا الإتجاه كآلية تساعد في زيادة تحقيق التأثير السريع لنتائج البحوث العلمية أين يتم تمكين الباحثين للبناء على البحوث الحالية بسرعة ورفع عدد

الإستشهادات للمقالات العلمية التي نُشرت وصولاً مفتوحاً، إضافة إلى عدد التنزيلات الكبير الذي يدوم لفترة أطول مقابل مقالات الوصول غير المفتوح التي تتلقى اهتماماً أقصر (Magron Agnès, op-cit.).

ويمكن تبرير التوجه الضعيف للباحثين محل الدراسة للنشر في هذه الدوريات إلى الاعتقاد بأنمقالاتها العلمية لا يتم الإعتراف بها في أمور الإنتداب، الترقية ... وأنّ النشر في الدوريات المتاحة مجاناً لا يُوفّر سوى حظوظ قليلة للحصول على منح في مجال البحث، ناهيك على أنّ الحاجز عند البعض الآخر يتمثل في المقابل المادي الذي يدفعه مقابل النشر في حالة غياب دعم المؤسسة الداعمة لهذا النوع من النشر.

#### 2.1.2.5. التّمين بإتباع الطريق الأخضر " الأرشفة الذاتية للعمل "

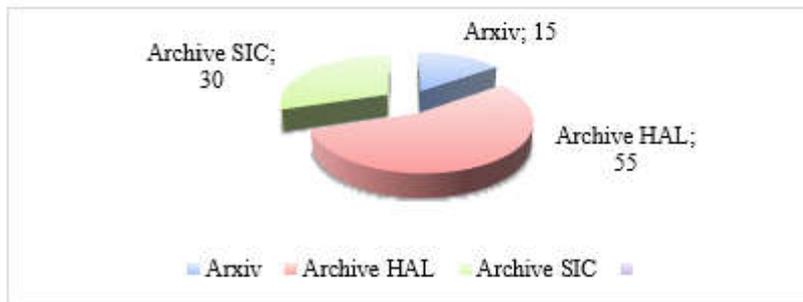
تمّ إجراء عملية بحث في المستودعات المحصورة باستعمال عناوين الإسهامات العلمية، ولقد تمّ الكشف عن 20 عمل مئتمن موزع على 11 مقالة و09 مداخلات علمية كما يبين الجدول التالي:

جدول 6: المساهمات العلمية المئتمنة في المستودعات الرقمية محل الدراسة بالنسبة لباحثي مركز CERIST

النسبة	المجموع	المداخلات العلمية		المقالات العلمية		المستودع الرقمي
		الدولية	الوطنية	الدولية	الوطنية	
15%	03	/	/	03	/	Arxiv
55%	11	07	/	03	01	Archive HAL
30%	06	01	01	04	/	Archive SIC
100%	20	09		11		المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة.

شكل 2: نسبة المساهمات العلمية المئتمنة في المستودعات الرقمية محل الدراسة بالنسبة لباحثي مركز CERIST



المصدر: من إعداد الباحثة.

اتخذ هذا التميم شكلين، عن طريق إتاحة البيانات التعريفية والمستخلص العلمي الخاص بالوثيقة (06 مساهمات علمية بنسبة 30%) أو من خلال إتاحة النص الكامل (14 مساهمة علمية بنسبة 70%) وهو ما نُصِّفه ضمن الطريق الأخضر أو ما يُعرف بالأرشفة الذاتية للعمل والتي تعني قيام الدوريات القائمة على الريح المادي بالسماح للباحثين بإيداع المقالات المحكّمة المنشورة بها (Post-prints) في مستودعات متاحة على الخط المباشر، وهذا ما لمسناه من خلال إتاحة 04 مقالات علمية بالنص الكامل في مستودع HAL (باعتبار أنّ هذه المقالات نُشرت في دوريات تجارية وليست دوريات وصول حر)، كما تمّ الإعتماد على إيداع النسخة الأولية للمقالات العلمية (Pre-prints) من خلال إيداع الباحث لعمله قبل خضوعه لعملية التّحكيم وهو الأمر الذي وجدناه في مستودع Arxiv من خلال إيداع 03 مسودات عمل، وبالنسبة للمداخلات العلمية فقد عمل الباحثين على تميم 07 مداخلات دولية في Archive HAL من خلال توفير النص الكامل والتي تبين من خلال عملية البحث بأنّها المداخلات العلمية التي لم يتمّ التعريف بها من خلال نشرها في شكل وقائع مؤتمرات.

جدول 7: نوعية الإتاحة المستعملة للتعريف بالإنتاج العلمي في المستودعات الرقمية محل الدراسة

المداخلات العلمية		المقالات العلمية		المستودع
النص الكامل	المستخلص + الكلمات الدالة	النص الكامل	المستخلص + الكلمات الدالة	
/	/	/	03	Arxiv
/	07	/	04	Archive HAL
02	/	04	/	Archive SIC
02	07	04	07	المجموع
20				

المصدر: من إعداد الباحثة.

قُدّر عدد الإنتاج العلمي المتمّن عن طريق الأرشفة الذاتية ب: 20 بحث علمي احتل فيها إيداع النسخة المحكّمة بالنسبة للمقالات العلمية المرتبة الأولى ب: 08 مقالات علمية وهو عدد جد ضئيل مقارنة بعدد المقالات العلمية المنشورة من طرف عينة الدراسة وهذا يدل على احتكار ناشري الدوريات العلمية للنتائج المنشورة فيها وعدم السماح للباحث بإيداع نسخ لهذه الأعمال في أيّ فضاء آخر بما فيها أرشيفات الوصول الحر حتى انتهاء الفترة الزمنية المنصوص عليها في عقود النشر من أجل تحكّمها في حصريّة النتائج ودفع مجتمع الباحثين للإشتراك من أجل الحصول على الريح المادي.

ولكن يُطرح السؤال حول الأسباب التي حالت دون إيداع النسخة الكاملة للإنتاج العلمي المنشور الذي انتهت صلاحية القيود التي تمنع نشره؟، وهو ما يمكن إرجاعه إلى أنّه في بعض الأحيان يصعب على الباحثين الذين لا يمتلكون نسخ مطبوعة أو رقمية عن

منشوراتهم (بالأخص تلك التي مضى على نشرها فترات طويلة) الحصول على نسخة منها من الناشر الذي تولى نشرها في السابق من جهة (Pinfield Stephen, 2004).

وفي الإتجاه الثاني للأرشفة الذاتية للعمل، تمّ التوصل إلى وجود 03 مٌسودات عمل فقط تمّ تميمينها من خلال إتاحتها في مستودع Arxiv، ويمكن القول بأنّ هذا التوجّه ضعيف جداً بالرغم من أهميته في التعريف بالأولي بنتائج الدراسة، ويعود السبب في عزوف الباحثين عن تبني هذه الممارسة إلى الفكرة الراسخة عن المستودعات الرقمية التي لم تكن تُفرّق في بدايات عملها بين الطبقات الأولية والطبقات اللاحقة للمقالات المودعة بها، وهو ما يعطي حُكما مسبقا بالجودة المنخفضة لهذه المحتويات العلمية، وبالرغم من تدارك هذه الأخيرة للأمر من خلال التفريق بين هذه النسخ إمّا على مستوى بياناتها الببليوغرافية أو باستخدام علامات فارقة إلا أنّ الفكرة بقيت دارجة عند بعض الباحثين (عمر إيمان فوزي، 2017).

ناهيك عن تحوُّف الباحث الذي لا تتوفّر لديه ثقافة حول طريقة التعامل مع حقوق التّأليف والطبع والتّخوف من تعرض إنتاجه للسرقة العلمية باعتبار أنّ المواد العلمية المتاحة على الويب بأسلوب الوصول الحر تكون سهلة لعملية الإنتحال وتعرض الطبقات الإلكترونية المتواجدة على الويب إلى خطر تعديلها وتحويلها باستخدام طرق لا يمكن أن تنجح لو كانت الوثائق في شكل ورقي (Ibid). وفي نفس السياق بيّنت أحد الدراسات (بوعزة عبد المجيد صالح، 2006) إلى أنّه إلى جانب تحوُّف الباحث من خطر السرقة العلمية فهو لا يجذب أن تُعرض أعماله العلمية قبل أن يتم تقييمها وغربلتها من قبل محكّمين متخصصين ممّا يُضفي عليها القيمة العلمية التي يحتاجها لإثبات جدارته وكفاءته في مجال بحثه (المرجع نفسه).

## 2.2.5. بالنسبة لباحثي مركز CREAD

### 1.2.2.5. التّشمين بإتباع الطريق الذهبي "التّشر في دوريات الوصول الحر"

تم استعمال دليل DOAJ من أجل حصر عدد المساهمات العلمية المنشورة في الدوريات المفتوحة الوصول المكتشفة من طرف هذا الدليل. ولقد تمّ التوصل إلى النتائج المعروضة في الجدول أسفله.

جدول 8: المقالات العلمية المشتملة في خلال نشرها في دوريات الوصول الحر المحصورة في دليل DOAJ بالنسبة لباحثي CREAD

النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية	المقالات المنشورة	الناشر العلمي	الدوريات المفتوحة الوصول المستعملة في عملية التّشر	
%03.03	04	%1.51	02	Colegio de Economistas de A Coruña	Atlantic Review of economics	CREAD (132 مقال)
		%1.51	02	Université KasdiMerbah de Ouargla	El-Bahith Review	

المصدر: من إعداد الباحثة.

شكل 3: المساهمات العلمية المثلثة عن طريق النشر في دليل إتاحة دوريات الوصول الحر بالنسبة لباحثي مركز CREAD



المصدر: من إعداد الباحثة.

بالنسبة لباحثي مركز البحث CREAD، كان لهم توجّها نحو النشر في دوريات الوصول المفتوح من خلال استعمال دوريتان علميتان (06.89%) واحدة دولية وأخرى وطنية ساهمت في التعريف بـ: 04 مقالات علمية بنسبة 03.03% وبقاء 27 دورية علمية (93.10%) دون حصرها في دليل DOAJ.

يرجع سبب تكثيف المجالات العلمية الخمسة في DOAJ إلى توقّرها على الشروط والمعايير الضرورية لحصرها من طرف هذا الدليل وهو ما يعكس وعي الناشر العلمي لأهمية حصر إحدى الدوريات العلمية من طرف هذه المنصة والتي تُعتبر الخطوة الأولى للانطلاق نحو قواعد البيانات العالمية والمساهمة في زيادة أعداد الزوار لموقع الدورية وارتفاع ترتيب موقعها في نتائج البحث في المحركات المختلفة، وفيما يخص الدوريات الوطنية، نجد دورية واحدة فقط تمّ النشر فيها من طرف باحثي مركز البحث في الاقتصاد المطبق من أجل التنمية تمكنت من الإنضمام إلى دليل الدوريات المفتوحة الوصول والمتمثلة في مجلة الباحث El-Bahith Review وهو ما يعكس المكانة التي تحتلها هذه الدورية بين مثيلاتها ومدى التزام ناشرها العلمي بالرفع من مستواها من خلال توفير الشروط العلمية التي مكّنتها من أن تكون محصورة من طرف هذا الدليل الذي يحظى بدعم أكبر قواعد البيانات في العالم مثل Elsevier, Willey, ProQuest, EBSCO.

### 2.2.2.5. التّمين ياتباع الطريق الأخضر "الأرشفة الذاتية للعمل"

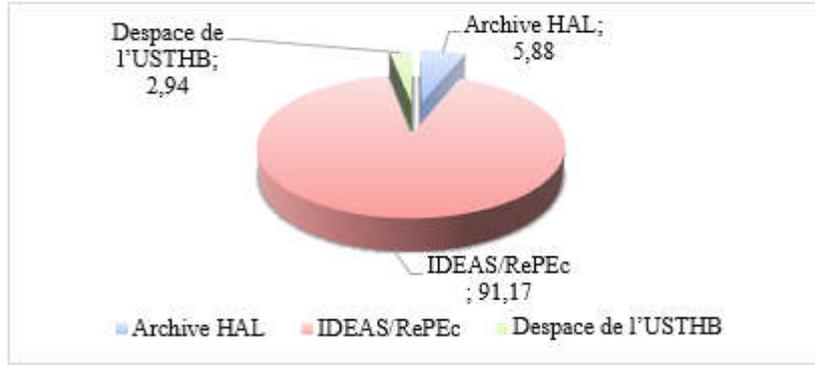
كشفت عملية البحث عن حضور 16 عمل من أصل 252 بحث علمي، مُوزعة على 11 مقالة و05 مداخلات كما يبين الجدول التالي:

جدول 9: المساهمات العلمية المثلثة في المستودعات الرقمية محل الدراسة بالنسبة لباحثي مركز CREAD

النسبة المئوية	المجموع	المداخلات العلمية		المقالات العلمية		المستودع الرقمي
		الدولية	الوطنية	الدولية	الوطنية	
05.88%	02	/	/	02	/	Archive HAL
02.94%	01	/	/	/	01	Despace de l'USTHB
91.17%	31	/	29	02	/	IDEAS/RePEc
100%	34	29		05		المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة.

شكل 2: نسبة المساهمات العلمية الموثقة في المستودعات الرقمية محل الدراسة بالنسبة لباحثي مركز CREAD



المصدر: من إعداد الباحثة.

ساهمت مبادرة الأرشفة الذاتية للباحثين الثلاثة عشر بالتعريف بـ: 31 مساهمة علمية دولية (91.17%) متاحة بالنص الكامل من خلال مستودع RePEc منها 29 مداخلة (38.66%) ومقالتين علميتين (2.66%) من أصل ما أنتجته هذه العينة من بحوث (75 بحث)، ونجد بأن هذه المبادرة تستلزم انتماء الباحث لمؤسسة تتوفر على أرشيف مؤسسي يتم استضافته في موقع RePEc، ونظرا لوجود خلل على مستوى الرابط الذي يحيل إلى مستودع مركز البحث CREAD المستضاف في هذا الموقع، يتجه باحثي هذا المركز الراغبين في بث إنتاجهم العلمي من خلال هذه المنصة إلى إيداعها في مستودع RePEc الشخصي MPRA المتواجد بميونخ، وبهذه الطريقة يتم إدراج هذه البحوث أيضًا في IDEAS و Econ Papers وهو الأمر الذي ربما استصعبته عينة الدراسة.

## 6. نتائج الدراسة

- يرتكز تمييز نتائج البحوث العلمية في المقام الأول على رغبة الباحث في التعريف بأهم ما قام بنشره من خلال تبنيه لمجموعة من الممارسات والمبادرات الشخصية التي تعمل على تحسين رؤية البحوث العلمية على الإنترنت؛ ويبقى اختيار الباحث للفضاء الرقمي الذي يبيث فيه مخرجاته العلمية أمراً جدياً مهم في كومة المساحات الإلكترونية المتاحة في الوسط العلمي.

- تشير بعض الدراسات الأكاديمية بخصوص مبادرة الإتاحة الحرة لنتائج البحث العلمي التي تم إجرائها في مجال الوصول الحر وآلياته في الدول النامية إلى أن اطلاع باحثي هذه الدول على مفهوم الوصول الحر مازال محدوداً؛ كما أن اتجاهاتهم بوصفهم قراء أو مؤلفين سلبية نحو دوريات الوصول الحر والأرشيفات الرقمية المفتوحة (بوعزة عبد المجيد صالح، مرجع سابق)، وهو ما يؤكد عدد الدوريات المفتوحة الوصول المستعملة من طرف عينة الدراسة سواء المنتمية إلى مجال العلوم التطبيقية والتقنية أو مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية (05 دوريات مفتوحة الوصول من مجموع 71 دورية علمية ما يعادل 07.04%).

- توصلت الدراسة إلى أن توجه الباحثين عينة الدراسة نحو اعتماد آلية الأرشفة الذاتية للإنتاج العلمي بشقيها ضعيف حيث قدرت نسبة هذه الممارسة بـ: 20.73% بمجموع كلي وبالتالي نستطيع القول بأن الإتاحة الحرة لنتائج البحوث العلمية ممارسة غير شائعة في أوساط الباحثين الجزائريين ينكما هو موضح في الجدول التالي.

جدول 10: نسبة الإنتاج العلمي المثلّم وغير المثلّم في الفضاءات الرقمية المستعملة من طرف الباحثين المتبتّين لمبادرة الإتاحة الحرة

النسبة المئوية	المجموع	المدخلات العلمية	المقالات العلمية	الفضاءات الرقمية	مركز البحث
%02.21	07	/	07	دوريات الوصول الحر	CERIST مادة 316
%0.94	03	00	03	Pre-prints	
%06.3	20	09	11	Post-prints	
%01.58	04	/	04	دوريات الوصول الحر	CREAD مادة 252
%13.49	34	29	05	Post-prints	

المصدر: من إعداد الباحثة.

#### خاتمة

أصبح ترمين الأداء البحثي عملية متزايدة الأهمية في ظل مُتطلّبات العصر الرقمي الحالي المبني على سياسة الوصول المفتوح التي تعمل على جعل المجتمع العلمي العالمي على اطلاع دائم بمشاريع الأبحاث الجارية والمقالات وأعمال المؤتمرات المنشورة وفرص التعاون المتاحة. وفي هذا المقام نجد بأنّ عملية الترويج للبحوث العلمية عن طريق الإتاحة الحرة سواء بالنشر في دوريات الوصول الحر أو الأرشفة الذاتية للعمل البحثي أكثر من ضرورة حتمية وهو الأمر الذي دعت إليه منظمة اليونسكو في مقولتها: "إنّ مجتمعات المعرفة لن تؤدي رسالتها حقّ الأداء ما لم تُؤسّس فعلياً قاعدة لأخلاقيات التعاون وتتحول إلى مجتمعات مشاركة للمعارف المتوصّل إليها" (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الأمم المتحدة، 1949)، وهو حقيقة ما تبنته عينة الدراسة ولكن بنسبة مُتحافظة وهو ما يقودنا للقول بأنّ ترمين نتائج البحث العلمي لا تتركز على مبادرة الإتاحة الحرة المنتهجة من طرف الباحث فقط، بل هناك طرف ثانٍ يُعتبر حلقة أساسية في هذه العملية والمتمثّل في الهيئات النّاشرة من خلال اتباع سياسة الإيداع الإلزامي للإنتاج العلمي الذي تفرضه المستودعات المؤسّساتية (الأرشفة المؤسّساتية) على الباحثين المنتسبين لها.

#### قائمة المراجع

- 1- Magron Agnès. (2017). « Utiliser les archives ouvertes pour valoriser ses travaux l'exemple de HAL-SHS » [En ligne]. Centre pour la Communication Scientifique Directe. [Document Consulté le 14/08/2017]. Disponible sur l'adresse : [https://archivesic.ccsd.cnrs.fr/sic\\_01697164/document](https://archivesic.ccsd.cnrs.fr/sic_01697164/document)
- 2- Al Suqri Mohammed Nasser et Lillard Linda L.(2014). « Information Access and Library user needs in developing countries » [En ligne].
- 3- Collins Jannette. (2005). « The future of Academic Publishing: What is open Access? » *Journal of the American College* [En ligne]. 2 (4), Apr. 2005 [Document Consulté le 07/05/2017]. Disponible sur l'adresse : <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/17411825>
- 4- As an author, what does publish open access mean for you? [En ligne]. 2018. Springer Nature. [Document consulté le 08/10/2018]. Disponible sur l'adresse :

<https://www.nature.com/openresearch/about-open-access/benefits-for-authors/>

5- بوعزة عبد المجيد صالح، 2006، اتجاهات الباحثين العرب نحو الأرشيف المفتوح والدوريات المتاحة مجاناً من خلال شبكة الإنترنت: أعضاء هيئة التدريس العرب بجامعة السلطان قابوس نموذجاً. Cybrarians journal [على الخط. ع. 6] تم الإطلاع عليه في [2019/03/13].

متاح على الموقع: <http://www.journal.cybrarians.org>

6- عمر إيمان فوزي، 2017، نشأة وتطور المستودعات الرقمية المفتوحة، Cybrarians Journal [على الخط. ع. 27] تم الإطلاع عليه في [2019/03/12]. متاح على الموقع: <http://www.journal.cybrarians.info>